

صيد الخاطر

50 - - فصل : لم لم يواجه الله عبادته بالرحم ؟ .

تفكرت في السر الذي أوجب حذف آية الرجم من القرآن لفظا مع ثبوت حكمها إجماعا فوجدت لذلك معنيين : .

أحدهما : لطف الله تعالى بعبادته في أنه لا يواجههم بأعظم المشاق بل ذكر الجلد و ستر الرجم و من هذا المعنى قال بعض العلماء : إن الله تعالى قال في المكروهات { كتب عليكم الصيام } على لفظ لم يسم فاعله و إن كان قد علم أنه هو الكاتب .
فلما جاء إلى ما يوجب الراحة قال { كتب ربكم على نفسه الرحمة } .
و الوجه الثاني : أنه يبين بذلك فضل الأمة في بذلها بالنفوس قنوعا ببعض الأدلة .
فإن الإتفاق لما وقع على ذلك الحكم كان دليلا إلا أنه ليس كالدليل المتفق لأجله .
و من هذا الجنس شروع الخليل عليه الصلاة و السلام في ذبح ولده بمنام و إن كان الوحي في اليقظة أكد